(287) روي: أن قريشا لما جاءت بخيلائها أتاه جبرئيل فقال: خذ قبضة من تراب فارمهم بها، فقال لعلي: أعطني قبضة من حصاة الوادي فأعطاه فرمى بها في وجوههم، وقال: شاهت الوجوه، فلم يبق مشرك إلا شغل بعينه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم. ثم لما انصرفوا أقبلوا على التفاخر فيقول الرجل: قتلت وأسرت فنزلت آية الرمي لرسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لأنه وجد منه صورة ونفاه عنه معنى لأن أثره الذي لا يدخل في قدرة البشر فعل ا سبحانه فكأنه فاعل الرمية على الحقيقة وكأنها لم توجد من الرسول وفيه وجه آخر غامض. وفي الأحتجاج: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث قال: في هذه الآية سمي فعل النبي فعلا له ألا ترى تأويله على غير تنزيله. العياشي: عن الصادق، والسجاد (عليهما السلام) إن عليا (عليه السلام) ناول رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) القبضة التي رمى بها في وجوه المشركين، فقال ا: (وما رميت إذ رميت ولكن ا رمى). وفي الخصال: في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) وتعدادها قال: وأما الخامسة والثلاثون فإن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وجهني يوم بدر، فقال: أئتني بكف حصياة مجموعة من مكان واحد، فأخذتها ثم شممتها فإذا هي طيبة يفوح منها رائحة المسك فأتيته بها فرمى بها وجوه المشركين، وتلك الحصيات أربع منها كن من الفردوس، وحصاة من المشرق، وحصاة من المغرب، وحصاة من تحت العرش، مع كل حصاة مأة ألف ملك مددا لنا، لم يكرم ا عز وجل بهذه الفضيلة أحدا قبلنا ولا بعدنا. وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا: ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الآيات، فعل ما فعل. إن ا سميع: لاستغاثتهم ودعائهم. عليم: بنياتهم وأحوالهم. (18) ذالكم: أي الغرض ذالكم. وأن ا موهن كيد الكافرين: يعني أن المقصود إبلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين، وقريء موهن كيد بالأضافة والتشديد. (19) إن تستفتحوا فقد جائكم الفتح: قيل: الخطاب لأهل مكة على سبيل